

الشائعات في زمن الحرب

دليل المواطن للتعامل مع الشائعات والمعلومات المضللة وقت الأزمة

إعداد

الأستاذ الدكتور وديع العززي

أستاذ الإعلام في جامعة صنعاء

المحتويات

٣	تمهيد.....
٣	أولاً: ما الشائعة؟ ولماذا تزدهر في زمن الحرب؟
٥	ثانياً: كيف تولد الشائعة وكيف تنتشر؟.....
٦	ثالثاً: أشكال الشائعات التي نراها أثناء الحرب
٨	رابعاً: لا تنق بالصورة وحدها.....
١٠	خامساً: التسجيلات الصوتية ورسائل «المصدر الخاص»
١١	سادساً: اختبار الدقيقة الواحدة
١٢	سابعاً: سبع عبارات يجب أن تجعلك تتوقف
١٢	ثامناً: الأخبار العسكرية والأمنية: متى يصبح النشر خطراً؟
١٣	تاسعاً: عندما تتحول الشائعة إلى ضرر حقيقي
١٤	عاشراً: ماذا تفعل حين تكتشف أن الخبر كاذب؟
١٤	حادي عشر: كيف نواجه الشائعة؟ المسؤولية ليست على المواطن وحده.....
١٥	ثاني عشر: دليل عملي سريع
١٦	خاتمة: لا تكن مصدر الشائعة
١٧	ملحق: بطاقة التحقق السريع
١٨	المراجع

تمهيد

في الحروب القديمة كان السلاح يسبق الجيوش إلى الميدان. اليوم يسبقه الخبر. والهاتف الذي يحملة كل واحد منا، مدنيًا كان أو عسكريًا، لم يعد أداة اتصال بسيطة؛ صار غرفة أخبار صغيرة، وأحيانًا ساحة موازية للصراع، تتشكل فيها الروايات قبل أن تتضح الحقائق.

هذا الدليل يخاطبك أيًا كان موقعك: المواطن في بيته، الجندي عند الجبهة، رجل الأمن عند نقطة التفتيش، الموظف في مكتبه، والطالب في جامعته. فكل من يحمل هاتفًا يستطيع اليوم أن يشارك في صناعة الخبر وانتشاره، ولا تعني إعادة توجيه الرسالة أنك تنقلها فقط؛ فأنت تسهم أيضًا في وصولها إلى آخرين، سواء كانت صحيحة أم لا.

والهدف من هذه الصفحات بسيط: أن تمنحك أداة سريعة تساعدك على قراءة ما يصلك بعين أكثر يقظة، والتحقق قبل المشاركة، ومعرفة متى يكون النشر مفيدًا ومتى يكون الصمت أكثر مسؤولية.

وفكرة الدليل يمكن اختصارها في جملة واحدة: في الحرب، قد تكون المعلومة الخاطئة أخطر من غياب المعلومة. فعندما يغيب الخبر الموثوق، ينشأ فراغ معلوماتي، وسرعان ما تحاول روايات مختلفة ملأه، وقد تجد الرواية غير الدقيقة طريقها إلى الناس لأنها وصلت إليهم قبل غيرها.

أولاً: ما الشائعة؟ ولماذا تزدهر في زمن الحرب؟

الشائعة ببساطة

الشائعة، ببساطة، ادعاء أو خبر غير مؤكد يتداوله الناس، خصوصًا عندما تكون المعلومات المتاحة قليلة أو غامضة. وقد يتبين لاحقًا أن ما فيها صحيح أو خاطئ أو يجمع بين الأمرين. وما يميزها هنا أنها تنتشر قبل أن تحصل على ما يكفي من التحقق.

الشائعة والخبر الكاذب والمعلومة المضللة: فرق دقيق

الخبر الكاذب أو المختلق هو محتوى يتضمن ادعاءً غير صحيح. أما المعلومة المضللة فتُقدّم بطريقة تقود المتلقي إلى فهم غير صحيح، وقد تستند أحياناً إلى جزء حقيقي من الوقائع. وتُستخدم في الأدبيات أيضاً مفاهيم مثل «المعلومات الخاطئة» للمحتوى غير الصحيح الذي قد يُداول دون قصد للإضرار، و«المعلومات المضللة» عندما يكون التضليل مقصوداً. أما الشائعة فتتركز على تداول ادعاء غير مؤكد، ولذلك لا يصح استخدامها بوصفها مرادفاً لكل خبر كاذب أو مضلل.

لماذا تنتشر الشائعة أسرع من الخبر المتحقق منه؟

تنتقل الشائعة بسرعة لأن الناس يتأثرون بما يراه الآخرون ويتداولونه، ولأن المحتوى المشحون بالخوف أو الغضب أو الأمل يجذب الانتباه أكثر من المعلومة الهادئة في كثير من الأحيان. وبعبارة أبسط: أن يتحدث الجميع عن شيء لا يعني أنه صحيح؛ قد يعني فقط أنه انتشر.

الخوف والقلق والغموض

الشائعة تزدهر خصوصاً عندما يجتمع الخوف والقلق والغموض. وهذا ما توفره الحروب والأزمات غالباً: خطر حقيقي أو متوقع، قلق على الأهل والمصير، ونقص في المعلومات الموثوقة. وفي مثل هذه الظروف يبحث الناس عن تفسير سريع لما يحدث، وقد يقبل بعضهم رواية غير مؤكدة مجرد أنها تقدم جواباً على سؤال لا يجد له جواباً.

كلما زاد الغموض وقلّت المعلومات الموثوقة، أصبحت الشائعة أكثر قدرة على الانتشار.

ثانيًا: كيف تولد الشائعة وكيف تنتشر؟

من أين تبدأ؟

قد تبدأ الشائعة من حادثة حقيقية أو معلومة جزئية، ثم يعاد تفسيرها أو تضخيمها أو إخراجها من سياقها. وقد تبدأ أيضًا من ادعاء لا يستند إلى واقعة مؤكدة. فشخص يسمع صوت انفجار فيفترض مصدره، أو يرى تحركًا عسكريًا فيستنتج معركة وشيكة، ثم ينقل استنتاجه على أنه خبر مؤكد.

«وصلني من مصدر خاص»

من أكثر العبارات تكرارًا في بدايات الشائعات. لا تقدم هذه العبارة دليلًا في حد ذاتها، لكنها تمنح الرسالة وزنًا نفسيًا قد يجعل المتلقي أقل ميلاً إلى السؤال عن مصدرها. وفي الواقع، عدم القدرة على معرفة المصدر سبب إضافي للحذر، لا سبب لزيادة الثقة.

من «قيل لي» إلى «الجميع يقول»

حين تنتقل معلومة من مجموعة إلى أخرى، قد يضعف شعور كل ناقل بمسؤوليته عن دقتها؛ فهو لم يخترعها، وإنما نقلها. ومع تكرار النقل تتحول عبارة «قيل لي» إلى «الجميع يقول»، فيبدو التكرار وكأنه دليل، مع أنه ليس كذلك.

واتساب وتليغرام وفيسبوك: كيف تتغير طريقة انتشار الشائعة؟

تمنح المجموعات المغلقة في تطبيقات المراسلة المعلومة طابعًا شخصيًا؛ فقد تصل من قريب أو صديق، فيقل الشك فيها. أما المنصات الأوسع انتشارًا فتسمح للمحتوى نفسه بأن ينتقل بسرعة من دائرة صغيرة إلى جمهور كبير. المشكلة ليست في منصة بعينها، بل في الطريقة التي يُداول بها المحتوى داخلها.

لماذا نعيد نشر ما يخيفنا أو يفرحنا؟

المعلومات المشحونة بالعاطفة تجذب الانتباه، والخوف يدفع إلى التحذير، والفرح يدفع إلى الاحتفال، والغضب يدفع إلى الرد. وهذه دوافع إنسانية طبيعية، لكنها تجعل المستخدم أكثر استعدادًا للمشاركة قبل أن يتوقف ليتحقق.

من متلقٍ إلى ناشر دون أن تشعر

غالبًا لا يرى الإنسان نفسه ناشرًا للشائعات؛ يقول إنه نقل فقط ما وصله. لكن اللحظة التي تعيد فيها إرسال معلومة غير متحققة هي اللحظة التي تسهم فيها في توسيع انتشارها. المسؤولية هنا ليست اتهامًا، وإنما تذكير بأن المشاركة فعل له أثر.

ولتتصور هذه السلسلة، تخيل رسالة مجهولة المصدر يصدقها شخص أول فيرسلها إلى مجموعة، ثم يضيف إليها شخص آخر تفصيلًا لم يكن موجودًا. مع تكرار النقل تتغير الصياغة، وقد تتحول الرسالة في نظر المتداولين إلى «خبر مؤكد»، رغم أنها لم تمر بتحقق حقيقي.

ثالثًا: أشكال الشائعات التي نراها أثناء الحرب

لا تتخذ الشائعة في زمن الحرب شكلًا واحدًا، بل تتنوع بحسب الموضوع والغرض وطريقة تداولها. ومن أبرز الأنماط التي قد تظهر في بيئة النزاع:

سقوط المدن والمناطق، والانتصارات والهزائم

من الشائعات المتكررة في الجبهات النشطة الإعلان عن سقوط مدينة أو منطقة قبل التأكد من ذلك، أو وصف تقدم عسكري لم تثبته مصادر مستقلة. وفي النزاعات قد تقدم الأطراف روايات مختلفة للحدث نفسه؛ لذلك لا يكفي أن يعلن طرف إنجازًا أو خسارة لكي يتحول ذلك إلى حقيقة مكتملة.

مقتل أو إصابة شخصيات عامة

تحمل أخبار الوفاة أو الإصابة وزناً إنسانياً وسياسياً كبيراً، ولذلك تنتشر بسرعة. والخطر هنا أن إعادة نشر اسم شخص على أنه متوفى أو مصاب قبل التحقق قد تسبب ضرراً مباشراً له ولأسرته، حتى لو تبين لاحقاً أن الخبر غير صحيح. لهذا النوع من الأخبار قاعدة بسيطة: لا تعتمد على منشور مجهول أو رسالة متداولة، وابحث عن مصدر موثوق أو تأكيد واضح قبل إعادة النشر.

النزوح والقصف وإغلاق الطرق

حين تنتشر أخبار عن اقتراب معركة، قد تظهر معها شائعات عن نزوح جماعي أو إغلاق طرق أو ضربات وشيكة. وبعض هذه المعلومات قد يستند إلى واقعة حقيقية، بينما لا يكون لبعضها أساس واضح. وبسبب أثرها المباشر في حركة الناس وسلامتهم، تحتاج هذه الأخبار إلى تحقق خاص قبل تداولها.

المرتبات والمساعدات

تتكرر أيضاً الشائعات المتعلقة بموعد صرف المرتبات أو وصول المساعدات. وهذه الأخبار حساسة لأنها ترتبط مباشرة بمعيشة الناس، وقد تدفع بعضهم إلى قرارات مالية متسرفة أو إلى مشاركة بياناتهم مع جهات مجهولة. لذلك ينبغي انتظار الإعلان من الجهة المعنية أو مصدر موثوق.

الاعتقالات والاختيالات، والضحايا والمفقودون

تتفاوت أخبار الاعتقالات والاختيالات وأعداد الضحايا والمفقودين بين معلومات صحيحة ومبالغات وادعاءات مختلقة. ويصعب أحياناً التحقق منها بسرعة بسبب حساسية المصادر. والأشد خطورة هو نشر أسماء الضحايا أو المفقودين قبل التأكد، لأن الأسرة قد تتلقى الخبر من وسائل التواصل قبل أن يصل إليها من جهة مسؤولة.

الشائعة التي تستهدف خصمًا أو ترفع معنويات

بعض الشائعات تُصاغ عمدًا لتشويه صورة طرف أو رفع معنويات جمهور طرف آخر. وفي هذه الحالة لا يكون الخطأ مجرد سوء فهم؛ بل قد يكون جزءًا من محاولة للتأثير في الجمهور. ومع ذلك، لا يمكن معرفة القصد من مجرد شكل المنشور، ولذلك ينبغي التركيز أولاً على الأدلة والمصادر.

حين تبدأ الشائعة من معلومة صحيحة

وهذا من أصعب الأنماط كشفًا: تبدأ القصة من واقعة حقيقية، ثم تضاف إليها تفاصيل أو استنتاجات غير دقيقة كلما أعيد سردها، حتى تصبح النسخة الأخيرة مختلفة كثيرًا عن الواقعة الأصلية.

رابعًا: لا تثق بالصورة وحدها

أن تكون الصورة حقيقية لا يعني أن الرواية المرافقة لها حقيقية.

صورة قديمة بخبر جديد

أكثر الحيل تكرارًا إعادة تداول صورة أو فيديو قديم على أنه يوثق حدثًا حاليًا.

مثال موثق من اليمن

نشرت CNN بالعربية في ٧ سبتمبر ٢٠٢٦ تحقيقًا حول فيديو جرى تداوله بوصفه يوثق كمينًا حديثًا للقوات الحكومية قرب معسكر «البنات» في الجوف، بينما أظهر البحث العكسي أن الفيديو منشور منذ ديسمبر ٢٠٢١، ولا يرتبط بالتصعيد الحالي.

مثال واضح على أن المادة المرئية قد تكون حقيقية، لكن استخدامها في سياق جديد يجعل الرواية المرافقة مضللة.

المصدر: CNN بالعربية، ٧ سبتمبر ٢٠٢٦.

صورة من بلد آخر، أو فيديو مقتطع من سياقه

قد تُستخدم صور أو مقاطع من نزاعات أو بلدان أخرى وتُقدّم على أنها من اليمن. وقد يكون المحتوى الأصلي حقيقيًا تمامًا، لكن الخطأ يقع في المكان أو التاريخ أو القصة المرافقة له. لذلك لا يكفي أن تبدو الصورة مألوفة أو مؤثرة؛ يجب التحقق من أصلها وسياقها.

صور مركبة رقميًا

وقد تُعدّل الصور رقميًا، أو تُركّب عناصر من أكثر من صورة، أو تُستخدم صورة حقيقية بعد تغيير بعض تفاصيلها. وهنا لا ينبغي الاكتفاء بالنظر إلى الصورة؛ بل يجب البحث عن النسخة الأصلية، ومقارنة تفاصيلها، ومعرفة من نشرها أولاً. فلا يكفي وجود صورة معدلة للحكم على القصة كلها؛ المهم معرفة ما الذي تغير، وما أصل الصورة، وما الادعاء الذي يراد إثباته بها.

حين يصنع الذكاء الاصطناعي الصورة كاملة

مع أدوات الذكاء الاصطناعي أصبح من الممكن إنشاء صور واقعية المظهر لأحداث لم تقع، أو تعديل صور حقيقية بطريقة يصعب ملاحظتها بالعين. لذلك لا ينبغي الاعتماد على الانطباع البصري وحده، ولا على أداة كشف واحدة بوصفها حكمًا نهائيًا؛ الأفضل الجمع بين أصل الصورة، وسياقها، ومصدرها، والقرائن التقنية عند الحاجة. وجود مؤشرات على أن الصورة مولدة أو معدلة لا يغني عن التحقق من أصلها وسياق استخدامها.

قبل أن تنشر صورة أو فيديو

- ابحث عن الصورة عبر البحث العكسي؛ فإذا ظهرت في تواريخ أقدم، فقد تكون أُعيد تدويرها.
- انتبه إلى تفاصيل البيئة: الملابس، الطقس، اللافتات، اللغة المكتوبة، ومعالم المكان.
- ابحث عن نسخة أطول أو أوضح للفيديو؛ فقد يكشف المقطع الكامل سياقًا مختلفًا تمامًا.
- اسأل: من نشرها أولاً؟ وهل توجد جهة إعلامية أو مصدر موثوق يؤكد تاريخها ومكانها؟

خامساً: التسجيلات الصوتية ورسائل «المصدر الخاص»

للصوت البشري تأثير خاص؛ فهو يمنح الرسالة طابعًا شخصيًا مباشرًا قد يجعل المتلقي أكثر استعدادًا لتصديقها. لكن الصوت، مثل الصورة، يحتاج إلى تحقق من المصدر والتاريخ والسياق.

«اسمعه ولا تنشره»، و«من الداخل»

من المفارقات أن بعض التسجيلات يرافقها طلب بعدم نشرها، فيدفع ذلك بعض المتلقين إلى نشرها ظنًا منهم أنها معلومة سرية أو استثنائية. وعبارة «من الداخل» تعمل بالطريقة نفسها؛ فهي توحى بمصدر مطلع، لكنها لا تقدم في حد ذاتها أي دليل.

الثقة في الصوت ليست دليلًا

أن يتحدث شخص بثقة ووضوح لا يجعل كلامه صحيحًا؛ نبرة الصوت ليست معيارًا للدقة. وقد يكون التسجيل حقيقيًا وغير مفبرك، لكنه قديم أو مقتطع أو منسوب إلى مناسبة مختلفة عن المناسبة التي يُداول فيها.

حين يُصطنع الصوت نفسه

أصبحت تقنيات محاكاة الصوت قادرة على إنتاج مقاطع تشبه أصوات أشخاص معروفين بدرجة قد تخدع الأذن غير المدربة. لذلك لا يكفي التعرف إلى الصوت، بل ينبغي التحقق من مصدر التسجيل وتاريخه وسياقه، خصوصاً عندما يُنسب إلى شخصية عامة.

المصدر المجهول ليس دليلاً، وعبرة «لا أستطيع ذكر المصدر» لا تجعل الخبر أكثر موثوقية.

سادساً: اختبار الدقيقة الواحدة

هذه هي الأداة العملية المركزية في الدليل. قبل أن تضغط «إرسال» أو «مشاركة»، امنح نفسك دقيقة واحدة واسأل خمسة أسئلة فقط:

- من؟ من مصدر الخبر؟ وهل تعرف الجهة أو الشخص الذي نشره؟
- متى وأين؟ هل التاريخ والمكان واضعان، أم أن الحدث قديم أو الوصف غامض؟
- ما الدليل؟ هل توجد صورة أو فيديو أو وثيقة أو تصريح يمكن التحقق منه؟
- هل يؤكد مصدر مستقل؟ لا يكفي أن تعيد عدة حسابات نشر الخبر نفسه.
- ماذا لو كان خطأ؟ ما الضرر الذي قد يحدث إذا شاركته الآن؟

كيف تتحقق من الخبر المكتوب؟

ابدأ بالمصدر الأصلي، لا بالمنشور الذي نقل عنه. اقرأ الخبر كاملاً، لا العنوان وحده، وتحقق من تاريخ النشر واسم الجهة التي أوردته. ثم ابحث عن مصدر مستقل يؤكد الواقعة. وانتبه إلى الفرق بين «قال مصدر إن...» و«ثبت أن...»: الأولى تنقل ادعاءً، والثانية تقدم معلومة بوصفها مؤكدة.

وإذا كان الخبر مبنيًا على صورة أو فيديو، فطبّق عليه قواعد التحقق البصري نفسها؛ لأن صحة النص لا تثبت صحة المادة المرفقة، والعكس صحيح.

إذا لم تستطع التحقق منه، فلا تقدّمه على أنه حقيقة.

سابعًا: سبع عبارات يجب أن تجعلك تتوقف

حين تقرأ إحدى هذه العبارات في بداية رسالة أو منشور، اعتبرها إشارة إلى التوقف والتحقق، لا سببًا للثقة الفورية:

- «عاجل جدًا...» - الاستعجال في الصياغة لا يعني دقة المضمون.
 - «انشر بسرعة قبل حذف المنشور» — محاولة لدفعك إلى النشر قبل أن تتأكد.
 - «من مصدر خاص» — عبارة لا تقدم دليلًا في حد ذاتها.
 - «مصدر عسكري أكد لي...» — نسبة لا يمكن التحقق منها ما لم يُذكر المصدر ويمكن الوصول إليه.
 - «وصلني الآن» — تصف وقت وصول الرسالة، لا صحة محتواها.
 - «لا أستطيع ذكر اسم المصدر» — السرية قد تكون ضرورية أحيانًا، لكنها لا تعني أن الخبر صحيح.
 - «انشرها ولك الأجر» — عبارة تضغط عاطفيًا أو دينيًا من أجل الاستجابة قبل التحقق.
- لا تثبت أي واحدة من هذه العبارات صحة ما يرافقها؛ هي إشارات تستحق التوقف، لا أدلة على الموثوقية.

ثامنًا: الأخبار العسكرية والأمنية: متى يصبح النشر خطرًا؟

ليس كل ما تعرفه يجب أن تنشره

قد تبدو مشاركة المعلومة في الظروف العادية أمرًا بسيطًا، لكن أثرها يتغير في زمن الحرب. فقد تتحول معلومة صحيحة، إذا نُشرت في التوقيت الخطأ أو تضمنت تفاصيل حساسة، إلى مصدر ضرر بأرواح الناس أو بعمليات الإنقاذ.

الفرق بين المفيدة والخطرة

المعلومة المفيدة تساعد الناس على قرار يحمي سلامتهم، مثل التحذير من طريق مغلق استنادًا إلى مصدر موثوق. أما المعلومة الحساسة فقد تكشف تفاصيل تشغيلية دقيقة، مثل مواقع القوات وتحركاتها أو تفاصيل عملية جارية، بما قد يفيد طرفًا في النزاع. كما ينبغي عدم نشر أسماء الضحايا قبل إبلاغ أسرهم عبر الجهات المعنية.

حين يتحول التحذير إلى دعر

كثير ممن ينشرون معلومات حساسة يفعلون ذلك بدافع التحذير لا الإضرار، وهذه نية مفهومة. لكن التحذير الفعّال لا يحتاج إلى تفاصيل تشغيلية دقيقة؛ يكفي أحيانًا أن تقول: «تجنبوا هذه المنطقة حاليًا» دون نشر مواقع أو أعداد أو توقيتات قد تزيد الخطر.

الهدف ليس دفعك إلى الصمت الكامل، بل مساعدتك على التمييز بين معلومة يحتاجها الناس لحماية أنفسهم، ومعلومة قد يؤدي نشرها إلى ضرر أكبر.

تاسعًا: عندما تتحول الشائعة إلى ضرر حقيقي

لا يقتصر أثر الشائعة على أن تكون المعلومة صحيحة أو خاطئة؛ فطريقة انتشارها وتوقيتها قد يترك آثارًا مباشرة على الناس. ومن أبرز هذه الآثار:

- الخوف والهلع الجماعي، الذي يشلّ القدرة على التفكير الهادئ.
- النزوح غير الضروري، حين تدفع شائعة أسرة لمغادرة منزلها دون خطر حقيقي.
- ازدحام الأسواق ومحطات الوقود نتيجة شائعة عن نقص وشيك.
- سحب الأموال بصورة جماعية بناءً على شائعة مالية غير مؤكدة.
- تخزين السلع بكميات غير طبيعية، ما يخلق ندرة فعلية لم تكن قائمة.
- توتر وعنف بين أطراف أو مجموعات نتيجة معلومة خاطئة عن أحدها.
- تشويه سمعة أشخاص أبرياء بناءً على اتهامات لم تُتحقق.
- انقسام مجتمعي حين تُستخدم الشائعة لتأليب فئة على أخرى.
- إرباك جهود الإنقاذ والإغاثة حين تُوجّه بناءً على معلومات غير دقيقة.

— تراجع الروح المعنوية العامة، خصوصاً مع تكرار شائعات الهزيمة أو الانهيار. هذه الآثار تجعل للشائعة كلفة حقيقية على حياة الناس ومعيشتهم وأمنهم. وقد تصبح الكلفة أكبر عندما تدفع معلومة غير صحيحة شخصاً إلى قرار متسرع في ظرف لا يحتمل الخطأ.

عاشراً: ماذا تفعل حين تكتشف أن الخبر كاذب؟

لا تحذف فقط... صحّح.

قد يخطئ أي شخص في نقل معلومة يتبين لاحقاً أنها غير صحيحة. المشكلة ليست في وقوع الخطأ وحده، وإنما في تجاهله بعد اكتشافه، أو الاكتفاء بحذف المنشور دون محاولة تصحيح ما وصل إلى الآخرين.

- توقف فوراً عن إعادة نشر الخبر أو مشاركته.
 - احذف المنشور الأصلي إذا كان ذلك مناسباً ومتاحاً.
 - انشر تصحيحاً واضحاً لا يلتف حول الخطأ ولا يبرره.
 - أخبر من أرسلت إليهم الخبر مباشرة، إن أمكن.
 - لا تدافع عن الخبر لمجرد أنك من نشره؛ الدفاع عن الخطأ لا يصححه.
- يمكن أن يكون التصحيح بسيطاً ومباشراً: «سبق أن نشرت معلومة تفيد بكذا، وبعد التحقق تبين أنها غير صحيحة. أعتذر عن نقلها، وأرجو عدم إعادة تداولها». وإذا كنت قد أرسلتها إلى أشخاص بعينهم، فمن الأفضل إبلاغهم بالتصحيح متى كان ذلك ممكناً.

حادي عشر: كيف نواجه الشائعة؟ المسؤولية ليست على المواطن وحده

من السهل أن نحمل المواطن وحده مسؤولية انتشار الشائعات، لكن هذا تبسيط مخل. فمواجهة الشائعة مسؤولية مشتركة، لكل طرف فيها دور محدد:

- المواطن: التحقق قبل النشر، ومقاومة إغراء أن يكون أول من ينقل الخبر.
- الصحفي: تقديم الدقة على السبق؛ خبر متأخر بساعة لكنه صحيح خير من خبر سريع مضلل.

- الإعلام: معلومات سريعة وواضحة وموثوقة؛ كل تأخر يفتح الباب لمصادر أقل مسؤولية.
 - المؤسسات الرسمية: سد الفراغ المعلوماتي بتواصل مستمر وشفاف، لا بالصمت.
 - النشطاء والمؤثرون: ألا تتحول حساباتهم إلى غرف أخبار غير مهنية، خصوصًا حين يتجاوز عدد متابعيهم متابعي وسائل إعلام حقيقية.
 - الأسرة: تعليم الأبناء أسس التفكير النقدي منذ البيت.
 - منصات التواصل: الحد من انتشار المحتوى المضلل، مع الحفاظ على حرية التعبير المشروعة.
- عندما تتوزع المسؤولية بهذا الشكل، تصبح مواجهة الشائعة جزءًا من منظومة إعلامية ومجتمعية كاملة، لا مهمة فرد واحد.

ثاني عشر: دليل عملي سريع

هذا الجزء هو خلاصة الدليل. عندما يصلك خبر عاجل، لا تحتاج إلى تحليل طويل في كل مرة؛ ابدأ بالأسئلة الخمسة السابقة، ثم قرر ما إذا كان نشره مفيدًا وآمنًا.

توقف ← اقرأ ← تحقق ← قارن ← قرر

- خبر موثوق ومؤكد من مصدر يمكن التحقق منه؟ يمكنك مشاركته.
- خبر غير مؤكد؟ لا تقدمه على أنه حقيقة. وإذا اضطررت إلى الإشارة إليه، فاذكر بوضوح أنه غير مؤكد.
- خبر تبين أنه كاذب؟ لا تنشره، وإذا كان منتشرًا بالفعل فساهم في تصحيحه.
- خبر حساس عسكريًا أو أمنيًا؟ اسأل أولًا: هل يحتاج الناس فعلًا إلى معرفته الآن؟ وهل يمكن أن يسبب نشر تفاصيله ضررًا؟

خاتمة: لا تكن مصدر الشائعة

في الحرب، قد تصلك المعلومة قبل أن تصل إلى الصحفي، لكن هذا لا يجعلك صحفياً. وقد تكون أول من يقرأ الخبر، لكن ذلك لا يعني أنك أول من يجب أن ينشره. خذ وقتك في التحقق. دقيقة واحدة قد تمنع ساعات من الخوف والارتباك، وقد تمنع معلومة غير دقيقة من أن تتحول إلى قرار خاطئ.

لا تكن الحلقة التي تمنح الشائعة حياة جديدة.

ملحق: بطاقة التحقق السريع

صوّر هذه الصفحة أو شاركها عبر هاتفك، لترجع إليها قبل أي عملية نشر:

من؟ — من مصدر الخبر؟

متى؟ — متى وقع الحدث؟

أين؟ — أين وقع؟ وهل المكان واضح؟

ما الدليل؟ — ما الذي يثبت الخبر؟

ماذا لو كان خطأ؟ — ما الضرر إذا نشرته الآن؟

لم تتأكد؟ لا تنشر.

المراجع

- وديع العززي. «الشائعات وشبكات التواصل الاجتماعي: المخاطر وسبل المواجهة». عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩. ISBN: ٩٧٨-٩٩٥٧-٦٦-١١٢-٠.
- محمد صادق إسماعيل. «الإعلام الأمني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية: دراسة مسحية على جمهور شبكات التواصل الاجتماعي». الرياض: دار جامعة نايف للنشر، ٢٠١٧. ISBN: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٣٥-٠٧-٢.
- منتصر مرعي ومحمد حماسة. «دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الإعلامي». معهد الجزيرة للإعلام، بالتعاون مع مركز الصحافة الأوروبي، ٢٠٢٠. ISBN: ٩٧٨-٦٠٥-٦٧٩٨-٠٦٧-٣.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). «الدراية الإعلامية والمعلوماتية للمواطنين: فكر بشكل نقدي، انقر بحكمة!». منشورات اليونسكو، ٢٠٢١. ISBN: ٩٧٨-٩٢-٩٢-٣-١٠٠٤٤٨-٣.

—Claire Wardle & Hossein Derakhshan —

Information Disorder: Toward an Interdisciplinary
Framework for Research and Policy Making. Council
of Europe, 2017.

مصدر المثال اليمني الموثق الوارد في الدليل: *CNN* بالعربية، «معسكر اللبنات.. هل يوثق هذا الفيديو كمينًا حوثيًا للقوات الحكومية اليمنية؟»، ٧ سبتمبر ٢٠٢٦.

تنبيه

"يُنشر هذا الدليل بالشراكة بين المؤلف وصحيفة النداء اليمنية المستقلة، تجسيدًا لمسؤوليتهما الاجتماعية المشتركة تجاه المجتمع،" يجوز نسخ هذا الدليل وإعادة توزيعه ومشاركته للأغراض غير التجارية، شرط نسب العمل إلى المؤلف.